موجز خطبة يوم الجمعة 25 تشرين الثاني/ نوفمبر عام 2005
لإمام الجماعة الإسلامية الأحمدية في العالم ميرزا مسرور أحمد أيده الله بنصره العزيز

(ملاحظة: تعلن الهيئة العاملة في موقع الانترنت هذا مسؤوليتها الكاملة عن كل خطأ أو سوء تعبير ناتج عن ترجمة أو اختصار هذه الخطبة)

البدع والتقاليد المسيئة للزواج

ألقى الإمام ميرزا مسرور احمد إمام الجماعة الإسلامية الأحمدية في العالم خطبة يوم الجمعة في مسجد بيت الفتوح في لندن وبثت إلى أكثر من 181 دولة في العالم عن طريق المحطة الفضائية الإسلامية الأحمدية MTA, وكانت عن البدع والتقاليد المسيئة للزواج.

بتلاوة الآية 158 من سورة الأعراف (7:158)*(الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِيَ أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)*. ابتدأ الإمام ميرزا مسرور احمد خطبة يوم الجمعة عن موضوع تحرير تعاليم الإسلام من العادات والتقاليد الخاطئة المعمول بها من قبل البعض وخصوصا في العادات المرتبطة بالزواج.

وقال الإمام إن أتباع كل الديانات في العالم, هم أناس من مختلف الثقافات والمناطق لهم عاداتهم الخاصة بهم في الزواج. والإسلام باعتباره الدين الكامل يقر بأن الزواج هو مناسبة سعيدة وقد خصص مجالا لذلك. وحسب التقاليد حدث مرة أن عائشة رضي الله عنها كانت تجهز عروس لأنصاري من المدينة عندما سألها الرسول الكريم محمد ﷺ لماذا لم تحضر لبعض الأغاني التي كان الأنصاري يحبها لتغنى في العرس, وقال في وقت آخر بأنه يجب أن يعلن عن النكاح بشكل جيد وان تستخدم الطبلة. على كل حال فإن الإسلام لم يتركنا أيضا أحرار بشكل كامل بالاحتفال بالزواج وسمح لنا فقط بالأغاني الجيدة ذات المعاني المقبولة إسلاميا ومرة قرأ الرسول الكريم ﷺ بنفسه بعض السطور بطريقة تعليمية وقال هكذا يجب أن تغنى.

وقال الإمام أن بعض الناس يفترضون بأن الزواج مناسبة للسعادة لذلك فهو فرصة لغناء أي أغنية. وبين انه بالرغم من أن مجتمع المسلمين الاحمديين بشكل عام خال من هذه الأمور الغير مناسبة, إلا أن الميل لهذا يزداد خصوصا بين الناس في شبه القارة الهندية على قدر ما بحيث يمكن أن يشكل تأثيرا على العائلات الأحمدية المحيطة. وقال الإمام بأنه يستلم بعض الشكاوى بخصوص ذلك بين الحين والأخر.

وقال الإمام بأن الغناء والرقص هو جزء من الديانة الهندوسية بينما نجد أن بعض المسلمين يقلدونهم بشكل أعمى ويظهروا بشكل سخيف. وقد انذر الذين ينظمون رقصات في اجتماعات ما قبل الزفاف وأيضا عندما تصل العروس إلى بيت العريس. وقال الإمام بأن هذا غير ملائم ابدأ ولا يمكن أن يسمح به. وقال الإمام بأنه قيل بأنه لم يتخذ أي إجراء بحق من كان غنيا بخصوص ذلك بينما اتخذ بحق من كان فقيرا. وقال بأن هذا ظن سلبي بصدد ما حدث مرة عن إهمال. وقال بأنه سيتخذ إجراءا حتميا ضد أي نشاطات تشكل ثلما في القيم الإسلامية.

وقال الإمام بأنه في العرس يحدث بعض الأحيان بعد رحيل بعض الضيوف سلوك خشن وقاس. وقد وجه الإمام هذا الكلام إلى القاطنين في شبه القارة الهندية وسألهم بأن يصلحوا أنفسهم في هذه المسائل. وقد أشار إلى النظام الإداري في الجماعة ومؤسساتهم المساعدة أن يبقوا يقظين لما يحدث وان يبعثوا تقارير بما يحدث.

وقال الإمام أن الأيام والأسابيع القادمة هي أيام إعراس وتتطلب مراقبة خاصة.

وشرح الإمام بأن التقاليد الأحمدية في قراءة القرآن الكريم وبعدها بعض الأشعار الدينية عند توديع العروس هي عمل ملائم تماما. وقال الإمام انه بالإضافة إلى الآيات القرآنية يمكن أن تغنى بعض الأغاني المقبولة التي تتلاءم مع سنة الرسول محمد ﷺ. وقال الإمام بأن هذا الغناء ليس ضروريا ويجب أن يعمل به فقط عندما تتطلب تقاليد أو ثقافة معينة ذلك.

وقال الإمام بأن طقوس الزواج مرتبطة تماما بالديانات وان الإسلام يعلمنا أن نعطي أفضلية لعروض الزواج بحسب الإيمان. وفي طقوس النكاح نبه الرسول الكريم ﷺ باستمرار إلى التقوى.

وقال الإمام بأن الرسول الكريم ﷺ لم يفضل الذين يقضون كل وقتهم في العبادة والصيام فقط دون أن يعطوا أنفسهم حقها أو حقوق عائلاتهم ولم يفضل أيضا الذين يهتمون فقط بالثروة والجمال وينفقون وقتهم على عائلاتهم دون القيام بالعبادات المطلوبة. وذكر الإمام الحديث (*حدثنا سعيد بن أبي مريم: أخبرنا محمد بن جعفر: أخبرنا حميد ابن أبي حميد الطويل: أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: جاء ثلاث رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم، فلما أخبروا كأنهم تقالوها، فقالوا: أين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم؟ قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال أحدهم: أما أنا فإني أصلي الليل أبدا، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (أنتم الذين قلتم كذا وكذا؟ أما والله أني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني)*.

وقال الإمام بأن هناك تحذيرا للذين يقولون بأن الزواج فقط مناسبة للابتهاج.

وقال الإمام بأن بعض الناس يميلون إلى إتباع عادات وتقاليد زواج سيئة يقلدون الآخرين. وبعضهم يفعل هذا من اجل التباهي وهؤلاء يفسدون تقواهم. وقال إذا اتبع فلانا هذه التقاليد السيئة فهو سيكون مسئولا عن ذلك وعلى كل شخص أن يدرك بأنه مسئول عن عمله. وإذا نجا شخص ما من العقوبة من قبل نظام الجماعة فليس معنى ذلك أن الأخر سينجو أيضا.

وقال بأنه إذا كان لديك أي معلومات عن مثل هذه التجاوزات فعليك تقديم تقرير بها إلى نظام الجماعة للمتابعة.

وقال الإمام انه بالرغم من بعض التقاليد مسيئة للزواج وعديمة الفائدة وسخيفة فإنها لا تعني الشرك, وإنما هي عبء ولا معنى لها. مثل تقديم مهر للعروس من قبل عائلتها, والولائم المبالغ فيها لحفلات الأعراس وغيرها. وقال يجب علينا أن نكون ممتنين لأننا ننتمي إلى ديانة حررتنا من أغلال التقاليد البالية كما تذكر الآية الكريمة.

وقال الإمام بأن الناس في شبه القارة الهندية امنوا بالمسيح الموعود عليه السلام قبل غيرهم لذلك تقع على عاتقهم مسؤولية أكثر من غيرهم في أن يتأكدوا من أن لا تزحف هذه التقاليد السيئة إلى مجتمعنا الأحمدي وقال بأنهم إذا اخذوا بهذه التقاليد وعملوا بها فإنه بالأحرى أن يقوم الاحمديين الآخرين في مناطق أخرى بإتباع هذه التقاليد التي تشكل شوائب في إيماننا.

وقال الإمام بأن علينا كلنا أن نتبع ثقافة واحدة هي ثقافة الأحمدية.

وذكر الإمام بعض الأحاديث الشريفة التي تبين أسلوب البساطة والتقشف التي رتب فيها الرسول الكريم محمد ﷺ زواج ابنته المحبوبة وبذلك أعطى مثالا كبيرا على البساطة. وقال الإمام بأنه لا يتوقع من الاحمديين أن يتبعوا التقشف بشكل حرفي ولكن عدم الوصول إلى عبء القروض المالية من اجل التركيز على التفاخر في احتفالات الزواج.

وقال بأن بعض الذين تمت مساعدتهم من خلال صندوق مال مريوم للمساعدة في زواج النساء الفقيرات يطلبون متطلبات مبالغ فيها. عليهم أن لا يضعوا أنفسهم تحت وطأة العبء الاجتماعي الذي يختلف عما اعتقنا منه الرسول الكريم محمد. وحث الإمام في هذا المجال على الانتباه الشرط السادس من شروط البيعة.

ونبه الإمام الأشخاص ذوي الأحوال المادية الجيدة إلى تذكر الناس الذين أحوالهم ليست جيدة ومساعدتهم في وقت زواجهم وخصوصا الأقارب.

ونبه الإمام إلى مسألة المهر وقال انه في حالات فشل الزواج, قد يتأخر الرجل عن دفع ما عليه ويتخذ بحقه نظام الجماعة بعض الإجراءات بهذا الخصوص. قال الإمام أن المهر يجب أن يكون واقعيا وليس على قبيل المباهاة كما يحدث غالبا. وقبل الزواج قد تعمل الزوجة وأهلها على فرض مهر غال من اجل تقييد الزوج ومنعه من تركها في المستقبل. ولكن حوادث وقعت في حالات فشل زواج وبسبب غلاء المهر توقف الرجل عن الطلاق ولكن نتائج الاستمرار في الزواج كانت غير مرضية.

قال المسيح الموعود عليه السلام بأن المهر يجب أن يسمى برضا الطرفين وباحترام الأوضاع في ذلك الوقت. وبالنسبة إلى دفع المهر ومسامحة الزوجة الزوج من الدفع قال الإمام بأن المسيح الموعود قال بأنه يمكن أن يعفى الزوج منه بعد أن يوضع في كف الزوجة ثم ترده الزوجة إلى زوجها عن طيب خاطر. و إلا فإنه مستحق الدفع بأي شكل كان وانه يعتبر قرضا على الرجل يجب رده. وقال الإمام بأن الناس الذين يعيشون في الغرب يقولون في حالات الطلاق بما أن قانون الغرب مناسب لكلا من الزوج والزوجة فإن مسألة دفع المهر ليس مسألة مهمة. وقال الإمام انه على العكس إن مسألة المهر ليس لها علاقة بقانون الغرب, ويجب دفعها.

وبين الإمام انه في هذه الأيام نجد أن مصاريف حفلات الأعراس مبالغ فيها بشكل كبير, وأشار إلى المصاريف الزائدة عن الحد وقال إذا كان الشخص متيسر الحال فإن عليه أن يساعد ذوي الأوضاع المالية السيئة في زواجهم بدلا من الإنفاق بشكل مبذر فيه على حفلات الزواج.

وقال الإمام أن بعض العائلات المقيمة في الغرب يعودون إلى مدينة ربوة في باكستان لإجراء العرس هناك وإنهم أحيانا لا يستخدمون متعهدي الحفلات المحليين الموجودين في ربوة ويستخدمون متعهدين من خارج المنطقة عوضا عن ذلك وقال بأن هذا واحدا من الخيارات ولكنه نبه إلى أن على متعهدي الحفلات في ربوة أن يحققوا مستويات جيدة من الخدمات.

ودعا الإمام الله عز وجل أن يمكننا من أن نكون خالين من البدع والعادات المسيئة, وان يمكننا من إتباع أوامر الله وسنة نبيه الرسول الكريم محمد ﷺ وان نكون من الذين يقدمون الآخرة على الدنيا وهذا المبدأ يحمل كل ما هو جيد.

وقال الإمام انه سيسافر بعد غد وطلب الدعاء أن يجعل جولته مباركة بكل ما فيها وان تكون نتائجها مبشرة وان نرى قريبا نصرة الأحمدية في العالم.